الاحد 8 ديسمبر 2024. إنجيل لوقا 21: 25- 33. **ملكنا جاي في المجد**

سلام المسيح لكم إخوتي وأخواتي ومرحبا بكم في الاستماع الى عظة اليوم والموضوع هو عودة يسوع المسيح الملك في مجده في نهاية الزمان. أعلنه أنبياء الله الصديقين وبشر به التلاميذ القديسين وتشهد له الكنيسة منذ عيد الخمسين./. وأمام قلق الأمم وكثرة التمرد على الرب فإن إبن الله وعد كنيسته برجعه للخلاص وهو يدعونا الى السهر والصلاة والثبات في الايمان به والمحبة له. ونحن في نهاية الزمان منذ ظهور الرب يسوع الأول. في نص اليوم نسمع كلام الرب على نهاية العالم وكذلك عن خراب مدينة أورشليم وهدم الهيكل اللي كان فيها. ونقرأ هذا في إنجيل لوقا، الفصل 21: 25-36.

قال يسوع: وَسَتَظْهَرُ عَلاَمَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَتَكُونُ عَلَى الأَرْضِ ضِيقَةٌ عَلَى الأُمَمِ الْوَاقِعَةِ فِي حَيْرَةٍ لأَنَّ الْبَحْرَ وَالأَمْوَاجَ تَعِجُّ وَتَجِيشُ وَيُغْمَى عَلَى النَّاسِ مِنَ الرُّعْبِ وَمِنْ تَوَقُّعِ مَا سَوْفَ يَجْتَاحُ الْمَسْكُونَةَ إِذْ تَتَزَعْزَعُ قُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ. عِنْدَئِذٍ يَرَوْنَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً فِي السَّحَابِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ عَظِيمٍ. وَلكِنْ عِنْدَمَا تَبْدَأُ هَذِهِ الأُمُورُ تَحْدُثُ فَانْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لأَنَّ فِدَاءَكُمْ يَقْتَرِبُ. وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً: انْظُرُوا إِلَى التِّينَةِ وَبَاقِي الأَشْجَارِ؛ عِنْدَمَا تَرَوْنَهَا قَدْ أَوْرَقَتْ تَعْلَمُونَ مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِكُمْ أَنَّ الصَّيْفَ بَاتَ قَرِيباً. فَهكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً عِنْدَمَا تَرَوْنَ هَذِهِ الأُمُورَ حَادِثَةً فَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَكُوتَ اللهِ بَاتَ قَرِيباً. الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَزُولُ هَذَا الْجِيلُ أَبَداً حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ كُلُّهَا إِنَّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ أَبَداً.

هذا كلام المسيح كلام الله

كان الرب يسوع يتكلم عما سيحدث فسأله تلاميذه قائلين: يَا مُعَلِّمُ، مَتَى يَحْدُثُ هَذَا وَمَا هِيَ الْعَلاَمَةُ الَّتِي تَظْهَرُ حِينَ يَقْتَرِبُ وُقُوعُهُ؟ فَقَالَ: انْتَبِهُوا لاَ تَضِلُّوا فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ إِنِّي أَنَا هُوَ وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اقْتَرَبَ فَلاَ تَتْبَعُوهُمْ. وَأخبرهم عن حُرُوبٍ وَاضْطِرَابَاتٍ وقال: فَلاَ تَرْتَعِبُوا لأَنَّ هَذِهِ الأُمُورَ لاَبُدَّ مِنْ حُدُوثِهَا أَوَّلاً./. وتكلم على الاضطهاد اللي يحصل على المؤمنين به وقال لهم ولنا: فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَلاَّ تُعِدُّوا دِفَاعَكُمْ مُسْبَقاً لأَنِّي سَوْفَ أُعْطِيكُمْ

كَلاَماً وَحِكْمَةً لاَ يَقْدِرُ جَمِيعُ مُقَاوِمِيكُمْ أَنْ يَرُدُّوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا. وأخبر على عداوة الْوَالِدُونَ وَالإِخْوَةُ وَالأَقْرِبَاءُ وَالأَصْدِقَاءُ وَيَقْتُلُونَ بَعْضاً مِنْكُمْ وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وأكّد قائلا: وَلكِنَّ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِكُمْ لاَ تَهْلِكُ الْبَتَّةَ. فَبِاحْتِمَالِكُمْ تَرْبَحُونَ أَنْفُسَكُمْ./. عندها قال الرب يسوع: وَعِنْدَمَا تَرَوْنَ أُورُشَلِيمَ مُحَاصَرَةً بِالْجُيُوشِ فَاعْلَمُوا أَنَّ خَرَابَهَا قَدِ اقْتَرَبَ... والرب أكد انَّ تلك الأَيَّامَ هي أَيَّامُ انْتِقَامٍ يَتِمُّ فِيهَا كُلُّ مَا قَدْ كُتِبَ. تلك الضِيقَةَ العَظِيمَةَ ستَقَعُ عَلَى الأَرْضِ وَغَضَباً شَدِيداً سَيَنْزِلُ بِذَاك الشَّعْبِ.

طبعا اليهود اللي كانوا يفتخرون بالهيكل ما كانوا راضيين بكلام الرب يسوع. فانزعجوا لما سمعوه يقول أن كثيرين سَيَسْقُطُونَ بِحَدِّ السَّيْفِ وَيُسَاقُونَ أَسْرَى إِلَى جَمِيعِ الأُمَمِ وَتَبْقَى أُورُشَلِيمُ تَدُوسُهَا الأُمَمُ إِلَى أَنْ تَكْتَمِلَ أَزْمِنَةُ الأُمَمِ. وكان الرب يشير اليهم بقوله: هذا الجيل. صحيح. إذا كان جيل شرير ومتمرد على الله الأكثر في تاريخ البشرية فهو الجيل المعاصر ليسوع لانهم شافوه وسمعوه ورفضوه وكرهوه. جاء اليهم كما أعلنه الله وأثبته بأعماله وكلامه.

قال لهم يوما: لَيْسَ هَذَا الْكَلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ مِنْ عِنْدِي، بَلْ مِنَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. لهذا، كلام الرب موجه لكل الناس حتى يعرف الجميع أن يسوع هو كلمة الله وأنه لما يتكلم فإن الله يتكلم وأن كل ما قاله سوف يتممه. وهو يدعو كل واحد يلتجئ اليه من الان. يسوع جاء الى خاصته وحذرهم مرارا أن نتيجة رفضهم ليد الله للسلام والحياة سوف ترجع ضدهم بغضب شديد. أخبر تلاميذه على العَلاَمَات اللي تَظْهَرُ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَتَكُونُ عَلَى الأَرْضِ ضِيقَةٌ عَلَى الأُمَمِ الْوَاقِعَةِ فِي حَيْرَةٍ وسَوْفَ يَجْتَاحُ الْمَسْكُونَةَ إِذْ تَتَزَعْزَعُ قُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ. كل يوم نسمع بمثل هذه الاخبار، تغير المناخ والأعاصير في البحار والعواصف الهائلة ومظاهرات في كل البلدان إضافة الى الحروب والمجاعة والزلازل وحرارة الجوّ والتلوث. وهي تنتج الرعب في الناس لما تواجههم. وقال يسوع عِنْدَئِذٍ يَرَوْنَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً فِي السَّحَابِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ عَظِيم. وَلكِنْ عِنْدَمَا تَبْدَأُ هَذِهِ الأُمُورُ تَحْدُثُ ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لأَنَّ فِدَاءَكُمْ يَقْتَرِبُ./. المجد لربنا يسوع المسيح. تكلم متنبئا على أورشليم وهيكلها وفي نفس الوقت على نهاية العالم وعلى رجوعه الاكيد.

تكلم السيد يسوع سابقا أن نهاية العالم تأتي فجأة كما جاء الطوفان على الناس أيام نوح. الناس شافت نوح يصنع الْفُلْكِ وما صدقوه كما لا يصدق العالم اليوم كلام يسوع. نهاية العالم هي نتيجة الخطية والتمرد على الله ورفض خلاصه./. النهاية والدينونة./. لكن الله لاَ يُبْطِيءُ فِي إِتْمَامِ وَعْدِهِ كَمَا يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْكُمْ، يقول الكتاب، فَهُوَ لاَ يُرِيدُ لأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَهْلِكَ، بَلْ يُرِيدُ لِجَمِيعِ النَّاسِ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ تَائِبِينَ. إِلاَّ أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ سَيَأْتِي كَمَا يَأْتِي اللِّصُّ فِي اللَّيْلِ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ مُحْدِثَةً دَوِيّاً هَائِلاً وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً بِنَارٍ شَدِيدَةٍ وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ مُنْجَزَاتٍ./. رجوع يسوع هو أكيد وقريب.

لم يتكلم يسوع على نهاية العالم ليزرع الرعب في الناس، إنما ليحذرهم أنه هو الكائن الذي يعرف كل شيء ويرى كل شيء ولينادي الى التوبة والايمان به هو مخلص العالم. لما جاء الى العالم كان يعرف مذا سيحدث وكان يعرف أن نهاية العالم ونهاية الشمس والقمر وكل الكواكب اللي صنعها الله بقدرته سوف تنتهي. كان الرب يسوع يعرف كل هذه الأمور ومع هذا منع نفسه من معرفة النهار والشهر والسنة حتى يترك ما هو للآب المخطط في السماء للرب وحده. كانت ليسوع خطة على الأرض وهي فداء الناس بموته وقيامته ورجوعه الاكيد. وهذا اللي الله الآب يريد أننا نعرفه لعلى الانسان يتعقل بِقَلْبٍ حَكِيمٍ ونؤمن بكلمته./.

كان يسوع يخبر تلاميذه على تدمير الهيكل وأورشليم وعما سيحث لذاك الجيل. وقال أن كثيرين منهم ما يموتوا حتى يشوفوا تلك المأساة. وخراب أورشليم وهدم الهيكل حدث سنة 70 من القوات الرومانية. وكثيرون من اللي سمعوا يسوع هم ذاك الجيل./. يسوع تكلم كما تكلم أنبياء الله القديسين سابقا موحى لهم من روح المسيح القدوس. تكلموا على الأرض اللي ترتعد والسماء اللي ترجف وعلى الشمس والقمر اللي تتظلم والكواكب تكف عن الضياء./. كثيرون قالوا: لمذا الله ما يهلك الأشرار؟ الجواب هو هنا بالضبط في كلام المسيح المبارك. لما يرجع فهو يجدد كل شي. أرض جديدة ما يسكنها الا الذين أسماءهم مكتوبة في سجل الحياة الأبدية. السؤال هو أنت متأكد أن إسمك هو مكتوب في كتاب الحياة في السماء؟ بالانجيل نعرف لان الانجيل ما يترك مجال للشك ولا ريبة. إذا قاله يسوع، فذاك صحيح. قال يسوع:

اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. آمين صادق كلام الرب يسوع له المجد.

في يسوع يوجد نعم. مع يسوع لنا يقين الغفران والحياة جديدة وأبدية في ملكوت السماوات ولو جاءت نهاية العالم غدا، فيسوع الملك يحفظنا، اللهُ لَنَا مَلْجَأٌ وَقُوَّةٌ، عَوْنُهُ مُتَوَافِرٌ لَنَا دَائِماً فِي الضِّيقَاتِ، لِذَلِكَ لاَ نَخَافُ وَلَوْ تَزَحْزَحَتِ الأَرْضُ وَانْقَلَبَتِ الْجِبَالُ إِلَى قَلْبِ الْبِحَارِ./. التلميذ والرسو بطرس الشاهد الأمين كتب لنا بروح يسوع يقول: لذلك اجعلوا أذهانكم متنبهة دائما وتيقظوا وعلقوا رجاءكم كله على النعمة التي ستكون من نصيبكم عندما يعود يسوع المسيح ظاهرا بمجده. وبما أنكم صرتم أولادا لله مطيعين له فلا تعودوا إلى مجاراة الشهوات التي كانت تسيطر عليكم سابقا في أيام جهلكم وإنما اسلكوا سلوكا مقدسا في كل أمر مقتدين بالقدوس الذي دعاكم لأنه قد كتب: كونوا قديسين

لأني أنا قدوس. وما دمتم تعترفون بالله أبا لكم وهو يحكم على كل إنسان حسب أعماله دون انحياز، فاسلكوا في مخافته مدة إقامتكم المؤقتة على الأرض. آمين. المجد للرب يسوع المسيح. الألف والياء، البداية والنهاية. الكائن والذي كان والذي سيأتي، القادر على كل شيء. فلنتقدم الان بثقة إلى الله باسم يسوع المسيح لننال الرحمة ونجد نعمة تعيننا عند الحاجة./. أَمِينٌ هُوَ الَّذِي يَدْعُوكُمُ الَّذِي سَيَفْعَلُ أَيْضاً. آمين. وإله السلام نفسه يقدسكم إلى التمام ويحفظكم سالمين روحا ونفسا وجسدا لتكونوا بلا لوم عند عودة ربنا يسوع المسيح. فإن الله الذي يدعوكم صادق وسوف يتم ذلك. آمين.